

تاريخ قبول النشر (2020-02-10)، تاريخ الإرسال (2019-06-04)

د. يوسف عبد الرحيم رباعية	اسم الباحث الأول:
د. نبيل نزال	اسم الباحث الثاني :
جامعة فيلادلفيا	<sup>1</sup> اسم الجامعة والبلد:
جامعة الزيتونة	<sup>2</sup> اسم الجامعة والبلد:
*	البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address:

[Yousefrababa@yahoo.com](mailto:Yousefrababa@yahoo.com)

## العدول من الجملة الفعلية إلى النominative (دراسة تداولية في عناوين جريدة الغد الأردنية)

<https://doi.org/10.33976/IUGJHR.29.1/2021/14>

### الملخص:

تسعى هذه الدراسة لبيان ظاهرة العدول التحوي في لغة الصحافة، من خلال حالة دراسية، هي صبيحة الغد الأردنية، وتقوم على افتراض أن عناوين الصبيحة تستخدم عادة الجملة الإسمية وليس الفعلية، وأن ذلك ناتج عن قصيدة اقتضتها طبيعة الرسالة التداولية في الأخبار، وما يحيط بها من سياقات سياسية واجتماعية وثقافية، لذلك تبدو هذه اللغة قادرة على ممارسة العدول بما تتطلبه المحددات التي تراعيها، وربما تكون محكومة لها، ولأن الدراسة لا تستطيع الإحاطة بالظاهرة في لغة الصحافة بشكل عام، فقد ارتأت أن تكون على شكل عينة من صبيحة واحدة، وحاولت الدراسة تفسير أسباب ذلك العدول من خلال دراسة التركيب التحوي، وما يطرأ عليه من تغيرات، باستخدام النظرية التداولية، وقد خلصت الدراسة إلى أن الخبر الصحفي له هدف إبلاغي، وتحقق فيه عناصر التداول التي أظهرت أن موضوع الخبر هو العنصر الأهم، والموضوع قد يكون شخصاً مسؤولاً أو قضية مهمة أو حالة سياسية راهنة.

كلمات مفتاحية: عدول نحوبي، لغة الصحافة، تداولية.

### Deviation from verbal sentence to nominative sentence (Pragmatic study in headlines of Al Ghad Jordanian newspaper)

#### Abstract:

This study seeks to explore grammatical deviation phenomena in press language through a case study at Al Ghad Jordanian newspaper. The study proposes that the newspaper headlines usually use the nominative sentence instead of the verbal sentence. This has been resulted from an intentional usage that the pragmatic message necessitates in the news, within cultural, social and political contexts. Consequently, this language seems capable of deploying deviation based on certain specifications, which the study might be restricted to. As the study cannot cover this phenomena in all press language in general, a study sample has been chosen from one newspaper. Meanwhile, the study attempts to interpret the reasons of this deviation through studying the syntactic structure and its changes within the pragmatic theory. The study concluded that the news headline has an informative message (purpose) by which pragmatic elements are achieved, revealing that the news topic is the most important element. The news topic might be an official person, an important issue or a current political situation.

Keywords: grammatical deviation, press language, pragmatics.

## المقدمة:

يُعدُّ العدول التحوي من الظواهر اللغوية التي تفرضها طبيعة الدلالة والسياق والموضوع، وتتعدد أنواعه بحسب اختلاف التركيب الذي تستخدمها اللغة العربية، والمراد هنا بالعدول ذلك الأسلوب الذي يخرج عن النمط التحوي المعياري المعتمد لمقاصد بلاغية لا تصح عنها الأساليب المباشرة، فالأصل في الجملة العربية أن تكون مفرداتها مرتبة حسب الوظيفة التحويّة فيها، أي: أنها تعتمد على ما يسمى الرتبة، وقد تتغير هذه الرتبة لأسباب تقضي بها الدلالة أو السياق فتحولها عن موقعها إلى موقع آخر؛ لأن دراستنا ستكون في الجملة والعدول من الفعلية إلى الإسمية فإن التركيز سينصب على رتبة الفاعل في الجملة، إذ من المفترض في التحوي المعياري أن يسبق الفعل الفاعل، وإذا تقدم الفاعل على فعله تتحول الجملة من الفعلية إلى الإسمية؛ لكن هذا التغيير في الرتبة رغم اختلافه شكلياً، فإنه لا يغير المعنى العميق للجملة، ويكون التغيير ناتجاً عن حاجة خاصة، سناحنا معرفتها من خلال لغة الصحافة، وتطبيقاتها على جريدة الغد الأردنية، باستخدام التداولية وما تقضي به من تغيير في تركيب الجملة لصالح السياق التداولي لإيصال الرسالة المقصودة؛ لأن عنوان الخبر هو رسالة يبعثها المرسل، ويريد لها أن تصل للقارئ؛ لكن القارئ ليس هنا هو محدد تداولية التركيب وحده، بل هناك متغير آخر في الصحافة وهو صاحب الخبر أو موضوعه، لذا يصبح التداول مرتبطاً بهذا المتغير بشكل عميق يؤثر في التركيب.

إن اختيار لغة الصحافة لتكون نموذجاً للعدول يقع في دائرة دراسة اللغة اليومية أولاً، ثم الحاجات التي تقضي بها طبيعة الأخبار الصحفية، وما يحيط بها من سياسيات سياسية واجتماعية وثقافية، لذلك تبدو هذه اللغة قادرة على ممارسة العدول بما تتطلبه المحددات التي تراعيها، وربما تكون محكومة لها، وأن الدراسة لا تستطيع الإحاطة بالظاهرة في لغة الصحافة بشكل عام، فقد ارتأت أن تكون على شكل عينة من صحفة واحدة، هي الغد الأردنية، وقد قمنا باختيار هذه الصحفة؛ لأنني لاحظنا في عناوين أخبارها تداولاً واسعاً لظاهرة استخدام الجملة الإسمية، والتركيز على الفاعل وليس على الفعل، ضمن ما نسميه العدول من الجملة الفعلية إلى الإسمية؛ فوجدنا من المفيد تفسير أسباب ذلك العدول من خلال دراسة التركيب التحوي لجمل العدول فيها. كما وقع الاختيار أن تكون الدراسة بعد مرور عشرة أعوام على انطلاقتها، بما يشي أنها قد اتخذت أسلوباً تحريريًّا يمكن أن يكون موضوعاً للدراسة.

## الدراسات السابقة:

1- دراسة نعيمة حمو، بعنوان: "العدول التحوي في لغة الصحافة: جريدة الشروق اليومي نموذجاً"، الجزائر، 2011م. وتتناولت موضوع العدول بشكل عام من العدول التحوي على مستوى التركيب، والعدول الصرفي على مستوى الصيغ، من خلال نموذج، هو جريدة الشروق.

2- دراسة عبدالله الشراعي، بعنوان: "العدول التحوي في القرآن الكريم"، مجلة الباحث الجامعي، 2013م . تناول البحث قضائياً العدول التحوي في القرآن الكريم، وبيان المعاني التي خرج إليها من خلاله. تقوم هذه الدراسة على البحث في موضوع العدول التحوي، من خلال نموذج صحفي، والتركيز على عناوين الأخبار، وبيان وظيفة العدول من الناحية التداولية.

## مشكلة الدراسة وأسئلتها وفرضياتها:

تعد ظاهرة العدول من الملائم المؤثرة في المعنى، وتحاول لغة الصحافة الاهتمام بالمتلقى وما يفهمه من الرسالة الموجهة إليه، كما أنها لا تغفل مراعاة صاحب الخبر ومكانته، وكذلك الموضوع وما يثيره لدى المتلقى، وهذه مشكلة تساعد في إخراج المعيارية اللغوية إلى مستوى آخر من التركيب، وهو ما يسمى العدول في المصطلح التحوي.

### أسئلة الدراسة:

تعنى الدراسة بالإجابة عن الأسئلة التالية:

- 1- هل تتحو لغة الصحافة منحى العدول في أساليبها؟
- 2- هل تستخدم صحيفة الغد العدول في التركيب في عناوين أخبارها؟
- 3- ما التركيب المعدلة التي تستخدمها؟
- 4- ما أسباب العدول في الجملة عند صياغة عناوين الأخبار؟

وتقوم الدراسة على فرضية أن العدول التحوي له أسباب غير تلك الأسباب المعروفة على مستوى التركيب، إذ يصبح التركيب في لغة الصحافة محكماً لسيارات خارجية، ثقافية واجتماعية وسياسية، وتصبح الرسالة موجهة للمتلقى، وفي الوقت نفسه لا تغفل الشخصية أو الموضوع المركز حوله الخبر.

### أهمية الدراسة:

تبغ أهمية الدراسة من كونها تبين أسلوبًا خاصًا لصحيفة الغد الأردنية في بناء الخبر الصحفي، بالاعتماد على مظاهر تركيبي، هو العدول من الجملة الفعلية إلى الجملة الإسمية، وبيان المؤثرات فوق التركيبة التي استدعت هذا العدول.

### محددات الدراسة:

هناك محددات زمانية ومكانية، حيث سيكون الزمان هو عام 2014م، واختيار مجموعة أعداد من الصحفية تبدأ من شهر كانون الثاني لذلك العام وتنتهي في كانون الأول من العام نفسه، وتأخذ أسبوعاً بعد أسبوع من كل شهر، أما المكان فمحدود أنه سيكون في صحيفة الغد التي تصدر في الأردن.

### العينة، المنهج، الأداة، الإجراءات:

تقوم الدراسة النظرية على جمع المعلومات والأراء عن قضية العدول ثم العدول في الصحافة من المصادر والمراجع المتخصصة، باستخدام المنهج التّدولي، أي: دراسة أسباب العدول إلى الجملة الإسمية بحسب مقتضيات السياق التّدولي للخبر. أما الدراسة التطبيقية فتقوم على عينة من صحيفة الغد الأردنية، الصفحة الأولى، في عام 2014، وذلك بأخذ كل يوم أحد من بداية الأسبوع، واختيار أسبوعين من كل شهر، وذلك لتكون العينة ممثلة زمانياً للعام كله، ثم استقراء هذه الأخبار وبيان ما حصل فيها من عدول في الجملة، بعمل جداول إحصائية، ثم إحصاء عدد الجمل وتوزيعها في جداول بحسب تركيبها، وذلك من خلال نوع الفاعل الذي تقدم على فعله.

وت تكون الدراسة من مطابقين: الأول يمثل الإطار النظري للدراسة، والثاني يمثل الدراسة التطبيقية، على التحويل التالي:

### المطلب الأول: الإطار النظري

#### العدول لغةً واصطلاحاً

العدول لغة: هو "عدل الشيء": نظيره ... والعدل أن تعديل الشيء عن وجهه فتميله ... وعَدْلُ الشيء أفتته حتى اعتدل<sup>(1)</sup>. أما في الاصطلاح فقد دلت عليه مصطلحات، مثل: المجاز، والالتفات، والانحراف، والتصرف، والنقل، والخروج، والتجاوز، والاتساع، والشجاعة، والانتقال، ومخالفة مقتضى الظاهر، والانعطاف، والتلتون والتلوين<sup>(2)</sup>، وربما يكون العدول هو المصطلح الذي يعبر عن المفهوم الذي يريد البحث دراسته، فقد يكون الانحراف كلمة ذات دلالة خاصة في علم السلوك، مما قد

<sup>(1)</sup> ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (ص 817)

<sup>(2)</sup> أبو عبيدة، مجاز القرآن . (ج 1/9) . وأبو العباس، البديع في البديع (ص 58 – 59)

يُوحِي بظلال لغوية على الكلمة<sup>(3)</sup>، أما الانزياح فإنه يحمل في طياته فضاء دلائلاً أبعد وأوسع<sup>(4)</sup>. في حين عَد بعضهم الانزياح والعدول مصطلحاً واحداً، غير أنَّ الأول استخدمه البلاغيون القدماء والثاني استخدمه المحدثون<sup>(5)</sup>، لذا وجدنا من المفيد استخدام مصطلح (العدول) انسجاماً مع مصطلحات الدراسات اللسانية الحديثة.

وقد اختلف الدارسون في تعريف مصطلح العدول، فـ(عبد الموجود متولي) يرى أنه "مجاوزة المَنْـن المألف بين الناس في حواراتهم، وضرورب معاملاتهم؛ لتحقيق سمة جمالية في القول تمنع القارئ، وتطرّب السامع، وبها يصير نصاً أدبياً"<sup>(6)</sup>. ويرى تماماً حسان أنه: "خروج عن الأصل أو مخالفة لقاعدة، ولكنَّ هذا الخروج وتلك المخالفة اكتسبا في الاستعمال الأسلوبِي قدرًا من الاطراد رقى بهما إلى مرتبة الأصول التي يقاس عليها"<sup>(7)</sup>، ولعلَّ أبرز تعريفات الأسلوبين وعلماء اللسانيات للعدول القول بأنَّه: "الخروج من اللغة التفعية إلى اللغة الإبداعية"<sup>(8)</sup> أي: هو الخروج عن المستوى التمطي إلى المستوى الفني، فالمستوى التمطي يمثل النظام أو الأصل اللغوي<sup>(9)</sup> لكنَّ هذا الخروج يتبعني أن ينضبط بضوابط معينة، وعلى وفق مسوغات مقبولة، فهو خروج منضبط مُسْوَغ عن أصل معياري، لذلك يمكن القول أنَّ العدول من وجهة نظر دراستنا، هو خروج عن الأصل المعياري لنمط آخر يحمل دلالة جديدة تناسب السياق الذي يهدف إليه المرسل.

#### التداولية:

التداولية نظرية في التحليل اللغوي، تحاول دراسة اللغة في المقام الذي يهتم بما يفعله المستعملون بالألفاظ، وليس التركيب فقط. وتذهب الدراسات إلى أنَّ (شارل ساندرس بيرس) أول من ابتكر كلمة (البراجماتية)<sup>(10)</sup>، كما يُعدُّ (شارل موريس) أول من بادر إلى إرساء تعريف مقصود لمصطلح (التداولية)؛ وخلاصة هذا التعريف هي أنها دراسة اللغة أثناء ممارستها إحدى وظائفها الإنجازية والحوالية والتواصلية وهي دراسة ارتباط العلامات بمسؤوليتها أي: بمستعملتها.

ويقدم الدكتور (مسعود صحراوي) تعريفاً للتداولية في كتابه (التداولية عند العلماء العرب)، ويرى أنها مذهب لسانٍ يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق استخدام العلامات اللغوية وكيفياتها بنجاح، والسيارات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها (الخطاب)، والبحث عن العوامل التي تجعل من (الخطاب) رسالة تواصلية (واضحة) و(ناجحة)<sup>(11)</sup>. ومن خلال الدراسات الخاصة بمفهوم التداولية نجد أنها تعنى بدراسة الأفكار والمعاني والألفاظ والمفاهيم والإشارات، وكلَّ ما له علاقة بالاستعمال اللغوي.

ومن هنا تبدو قيمة البحث التداولي في كونه يسعى إلى الإجابة عن بعض الطرحوتات اللسانية:<sup>(12)</sup>

من يتكلم؟

من المتنافي؟

ما مقصديتنا أثناء الكلام؟

<sup>(3)</sup> رابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها (ص48)

<sup>(4)</sup> ليفي، الانزياح والدلالة (ص28)

<sup>(5)</sup> السيد، ظواهر فنية في لغة الشعر العربي الحديث (ص141)

<sup>(6)</sup> بهنسي، رؤية في العدول عن النمطية في التعبير الأدبي (ص5)

<sup>(7)</sup> حسان، البيان في روائع القرآن (ج2/77)

<sup>(8)</sup> عبدالمطلب، البلاغة والأسلوبية (ج7/248)

<sup>(9)</sup> هنداوي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم (ص 141)

<sup>(10)</sup> محمد، المذاهب الفكرية المعاصرة (ص 49 ، 52)

<sup>(11)</sup> صحراوي، التداولية عند العلماء العرب (ص5)

<sup>(12)</sup> أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة (ص 56 . 57)

- كيف نتكلم بشيء، ونسعى لقول شيء آخر ؟  
• ماذا علينا أن نفعل حتى نتجنب الإبهام والغموض في عملية التواصل؟  
• هل المعنى الضمني كاف لتحديد المقصود ؟  
• تتم الإجابة عن هذه الأسئلة في التدوالية لبيان العناصر المؤثرة في الرسالة التي يريد المرسل إرسالها والغاية منها.

### العدول قديماً وحديثاً

يظهر أن مصطلح (العدول) لم يكن يستعمل قديماً لوصف ظاهرة واحدة، يعكس فيها النظام اللغوي السائد، والطريقة المتبعة لدى المرسل، بل اقتصر على دراسة أنماط لغوية، ووصف منهج أو أسلوب عند شاعر من الشعراء الذين خرجوا على المذاهب المألفة<sup>(13)</sup>، وقد استخدم أيضاً لوصف حالة الخروج على النمط المألوف في التعبير وما جرى مجرى العادة<sup>(14)</sup>، وامتد ليشمل الأساليب الأدبية بشكل عام، فهو يعني الخروج عن المألوف لمعنى جديد، وقد تتبه النقاد لمثل هذه الظواهر، ومن خلالها ميزوا بين القول الشعري والأدبي وغيره<sup>(15)</sup>.

ونميز هنا بين مفهوم العدول عند البلاغيين والتحوين؛ إذ يرى البلاغيون أن العدول يكون بإجراء الكلام على غير مقتضى الظاهر<sup>(16)</sup>، أما عند التحوين فهو خاص بالناحية التركيبية للجملة، فقد أشار ابن جي (ت 392هـ) إلى أن المجاز يقع ويعدل إليه عن الحقيقة لمعانٍ ثلاثة، وهي: الاتساع والتوكيد والتشبيه، فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البة<sup>(17)</sup> كما ذكر الألفاظ الدالة على العدول نحو الانحراف، والعدول، ونقض العادة، وشجاعة العربية، والاتساع وغيرها<sup>(18)</sup>.

وبما أن العدول فرع عن أصل؛ فهو يقتضي أصلاً ليصبح القياس عليه أمراً ممكناً، لذا فإن القدماء افترضوا وجود أصل يقاس عليه كل خروج في اللغة، وأشاروا إلى كثير من الأشياء التي تحدد المعيار الذي يتحدد به كل خروج<sup>(19)</sup>، ولم يغب المفهوم عند المعاصرين من الدارسين، وإن عبروا عنه بمصطلحات مختلفة<sup>(20)</sup>، وعلى الرغم من هذه الإشكالية في تعريف المصطلح، واختلاف التعبيرات عنه، إلا أن هذه المصطلحات تصب في مفهوم واحد، يتمثل في الخروج عن القاعدة وتجاوزها إلى غير المألوف، والرغبة في تحطيم الأنماط المكررة المستعادة، وإعادة إنتاج معانٍ وتصوراتٍ مبتكرة تقطع الصلة مع الريتاب والمستهلك<sup>(21)</sup>.

### أسباب العدول:

تعددت أسباب العدول في آراء اللغويين والبلغيين، فمنهم من يرى أنها إرادة أمن اللبس، وهو المبدأ العام في اللغة العربية، وفي اللغات الأخرى كذلك، ومثال ذلك أن القاعدة الأصلية التي تجعل المبتدأ متقدماً على الخبر ، حين يحدث أحياناً أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على لفظ يشتمل عليه الخبر، فلو استصحب الأصل لعاد الضمير على متاخر لفظاً ورتبة، ولأنني

<sup>(13)</sup> رياضة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها (ص 49)

<sup>(14)</sup> المرجع السابق، ص 48

<sup>(15)</sup> المرجع نفسه، ص 51

<sup>(16)</sup> أبو العباس، البديع في البديع (ص 58)، وينظر: ابن الأثير، المثل السائِر في أدب الكاتب والشاعر (ج 2/ 193-194). والباقاني، إعجاز القرآن الكريم، (ص 90). والجرجاني، دلائل الإعجاز (ص 430)

<sup>(17)</sup> ابن جي، الخصائص (ج 3/ 267)

<sup>(18)</sup> المرجع السابق (ج 1 / 152 - 153) و (ج 3 / 267 - 268)

<sup>(19)</sup> رياضة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، (ص 54)

<sup>(20)</sup> جون، بنية اللغة الشعرية (ص 101). والمسيدي، الأسلوبية والأسلوب (ص 94)

<sup>(21)</sup> ويس، الانزياح وتعدد المصطلح ( ص 64) واليافي، الانزياح والدلالة، (ص 28). والسد، الأسلوبية وتحليل الخطاب ( ج 1/ 179)

ذلك إلى اللبس، عندئذ يعدل من هذا الأصل إلى القاعدة الفرعية، وهي تقديم الخبر<sup>(22)</sup>، فالعدل هنا عن التركيب الأصلي إلى تركيب فرعي، هو خشية التباس المعنى في عودة الضمير، فالقارئ قد لا يستطيع مواصلة المعاني حين لا يكون الضمير عائداً على متقدم مثلاً، وقد يدعونا ذلك للقول إنَّ العدول هنا واجب اقتضته طبيعة التركيب.

من بين أساليب العدول الترجمة الحرفية، وهي النسخ أو القل الحرفي لقوالب وأساليب أجنبية من لغة أخرى، ليس لها ألفاظ تناسبها في اللغة العربية، حيث إنَّ الذين يترجمون إلى اللغة العربية لا يراعون بشكل كامل توافق المعاني، والألفاظ بين اللغة المأخوذ منها والمنقول إليها، ولا يراعون طبيعة كل منها في الأساليب والتركيب، والصفات التي تميز كل واحدة منها عن الأخرى، إضافة إلى اختلاف الحضارة والثقافة بين المجتمعات، فكل لغة محمولةها الثقافية الخاصة بها، ولا يمكن ترجمتها إلى لغة أخرى بشكل حرفي<sup>(23)</sup>، وهذا أدى إلى ترجمة بعض الجمل بصياغات مختلفة، وقوالب جديدة، خرجت عن الأصل المفترض الذي تتطلبه قواعد اللغة العربية. ومن الأساليب التي يستخدم فيها العدول كسر القاعدة المتعارف عليها؛ لفت النظر وترك أثر في نفس المتنقي في حال استخدام أسلوب كلامي خارج عن المألوف، حيث إنَّ "المألوف من القول لا يثير في المتنقي أي إحساس، لأنَّه يجري بحسب العادة، أما الانزياح عن المعتاد، فهو ما يتوصل به لهز يقطة المتنقي". فعملية اختيار أو انتقاء الألفاظ للتعبير عن موقف يستوجب أن يكون هذا الاختيار مخالفًا لما اعتادت عليه الناس، حتى يحدث الصدمة المطلوبة التي أشار إليها جاكبسون، والتي تؤدي إلى الأثر المطلوب<sup>(24)</sup>.

#### معايير العدول:

أدرجت كتب اللغة منذ القدم التركيب اللغوية المألوفة، كما تناولت القواعد المستبطة التي تتعلق بأقسام الكلام، بالإضافة إلى المستويات البلاغية والدلالات الكلامية السياقية، ولهذا يبدو أنَّ تحديد المعيار لم يكن سهلاً، إذ يمكن أن تكون هذه المعايير من خارج النص، كما أنَّ هناك معايير يحدُّها الاستعمال الفعلي للغة، لأنَّ اللغة نظام يشكل المعيار الذي يتحدد الانحراف على ضوئه. وهذا أمر يتطلب من القارئ معرفة عميقـة بالنظام اللغوي، وقوانينه الداخلية والخارجية والقياسية والسماعية<sup>(25)</sup>، وباختلاف تحديد المعيار، اختلفت الاعتراضات على شكل العدول، حيث "يأخذ خصوم أسلوبية الانزياح عدم تحديد المعيار تحديداً مباشراً دقيقاً، وإهمالها لمقولتي الكاتب والقارئ، وعدم أخذها بعين الاعتبار احتمال وجود انزيادات غير ذات أثر أسلوبي (مثل الأخطاء النحوية) والعكس، أي وجود أثر أسلوبي دون وجود انزياح". وتكشف هذه الاعتراضات جميعاً، في نهاية المطاف عن غياب التداولية عن مفهوم الانزياح. وبرغم كل الاعتراضات تحتفظ أسلوبية الانزياح بقيمة استكشافية في توضيح الخصائص الأسلوبية<sup>(26)</sup>.

إنَّ تحديد قواعد الانزياح تبدو صعبة، وتصور وجود قاعدة معيارية عامة ومطلقة، لم يعد قائماً في سياق تعدد المعايير، واختلاف النظر لمفهوم اللغة ووظائفها كذلك، لذا فإنَّ "التصور الاجتماعي الجدلـي للغة، يرفض بناء نظرية مثالية مجردة للغة معيارية ثابتة تشكل قاعدة الانزياح"<sup>(27)</sup>، ويفترض تحديد قاعد الانزياح وجود أصل مسبق، استقر ورسخ في اللغة، ومن خلاله يتحدد الانحراف، وتعرف به درجة، وليس هذا بالأمر اليسير؛ لأنَّ تحديد هذا الأصل لا يخلو من صعوبة.<sup>(28)</sup>

<sup>(22)</sup> حسان، الأصول دراسة استيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب (ص145)

<sup>(23)</sup> مراد، من خصائص الاستعمال اللغوي في برامج الإذاعة والتلفزيون (على الإنترت)

<sup>(24)</sup> الشتوي، مزيد من الانزياح (على الإنترت)

<sup>(25)</sup> موسى، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها (ص52)

<sup>(26)</sup> هنريش، البلاغة والأسلوبية (ص58)

<sup>(27)</sup> مشيال، مقولـة النوع وموقع الرواية في النظرية الأدبـية الحديثـة (ص29)

<sup>(28)</sup> موسى، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها (ص52)

## • العدول في الصحافة:

ل الإعلام في عصرنا الحديث دورٌ كبيرٌ ومهمٌ في تواصل الناس وتقاربهم، وبناء الجسور المعرفية بينهم، وهو في الوقت ذاته يعكس تطورهم الثقافي والاجتماعي، ويكشف عن صورتهم الحضارية أيضاً، حيث يقضي الفرد ساعاتٍ يتبع وسائل الإعلام، من برامج إذاعية وصحف ومجلات، ووسائل مختلفة مصادرها شبكة الإنترنت. وعليه فقد أصبح للإعلام الدور التوجيهي للمجتمع. وتخرج بعض التعبيرات في لغة الإعلام عن الأعراف اللغوية، وربما تخرج أحياناً إلى ارتکاب أخطاء لغوية لا تسمح بها قواعد اللغة، إذ إن هناك مجموعة من الأسباب والعوامل التي ساعدت على تفشي هذه الأخطاء، وربما يكون السبب أن المشغلين بالإعلام يرون في اللغة أدلة للتعبير عن الفكرة، وأن الأهمية الكبرى تكمن في القدرة على إيصال هذه الفكرة عبر الرسالة الإعلامية، ولذا من الممكن التسامح ببعض القواعد اللغوية، إذ إن "أساس نظرية الإعلام وتطبيقاتها في وسائل الاتصال المختلفة، يعتمد على الوجهة العملية على ضرورة حدوث تماثل واتفاق على مضامين الكلمات، وأساليب التحرير التي يفسرها كل من المستقبل والمرسل في عملية الاتصال"<sup>(29)</sup>، ويمكن القول أن اللغة الإعلامية هي لون من ألوان اللغات الوظيفية، يتدرج في وظيفته إلى الحد الأقصى ما يعرف بلغة الأخبار، في حين قد لا ينشد الخطاب المقالى أكثر من الحد الأدنى من الوظيفية المباشرة للنص، ذلك أن النوع الآخر من الخطاب الصحفي، ينصرف إلى غاية إيقاعية أي: طلبية في المقام الأول.<sup>(30)</sup>

هناك من يرى أن الصحافة قد ساهمت في تطوير اللغة وأساليبها، وكذلك ساعدت في خدمة الأدب والأدباء، والاقتصاد والاقتصاديين والقانون وأصحابه، بل ربما تكون قد ساهمت في تطوير كثير من العلوم والمعارف فقد كانت "أشبه بالرائد في حقول مجده، فمهدت الطريق لكثير من الألفاظ والمصطلحات حتى ذاعت على كل لسان".<sup>(31)</sup>

تعد لغة الإعلام ذات نفوذٍ واسعٍ وتأثيرٍ بعيدٍ المدى بسبب الاهتمام المتزايد بالإعلام على المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهذا أدى إلى مزيدٍ من الاستعمال، ومن ثم مزيدٍ من القدرة على التأثير، يقول نبيل حداد: "ولما كان وسائل الإعلام تفوز هائل في ميدان اللغة، فقد أدى هذا إلى إيجاد لغة متداولة ومنتشرة، وربما أدى هذا إلى قدر من الابتعاد عن العربية بأساقها الأصلية، وأساليبها التي ظلت راسخة لقرون، على اعتبار أن اللغة التي تستعملها الصحافة وتتداولها وسائل الإعلام ليست لغة خاصة بفئة معينة، بل إنها اللغة الأكثر شيوعاً وقبولاً وسط قطاعات جماهيرية كبيرة"<sup>(32)</sup>.

إن علاقة اللغة بالصحافة علاقة جدلية متشابكة، فهناك من يرى أن اللغة في الصحافة يجب أن تكون معيارية منضبطة بقواعد اللغة الفصحى في الأنماط الإعلامية كافةً، مهما كانت مستوياتها، وهناك فريق آخر يرى أن الفصحى تشكل "عائقاً في وجه التطور، وتدعو بدلاً من ذلك إلى تطوير اللغة قبل تطوير السياسات الإعلامية".<sup>(33)</sup> وهناك أيضاً في مقابل الفريقين محاولاً للمرجع بين اللهجات العامية المختلفة، وهذه مرتبطة عادة بما هو خصوصي وعائلي، وبين الأنماط الجادة المتمثلة في البرامج الحوارية السياسية<sup>(34)</sup>.

هناك دراسات تناولت العلاقة بين اللغة والصحافة، وقد أطلق بعضهم على اللغة التي تستخدم في الإعلام لغة الصحافة. فاللغة العربية انتشرت، وتوسيع نطاق امتدادها وإشعاعها إلى أبعد مدى، بحيث يمكن القول إن العربية لم تعرف هذا الانتشار والذى في أي مرحلة من التاريخ، وهذا مظهر إيجابي باعتبار أن مكانة اللغة العربية قد تعززت كما لم يسبق لها من قبل، وإن

<sup>(29)</sup> المغازى، التذوق الفني والفن الصحفي (ص 215)

<sup>(30)</sup> حداد، في الكتابة الصحفية (ص 41)

<sup>(31)</sup> ركي، لغة الصحافة واللهجات العربية (ج 2/ 771)

<sup>(32)</sup> حداد، في الكتابة الصحفية (ص 42)

<sup>(33)</sup> ميلور، الصحافة العربية الحديثة (ص 191)

<sup>(34)</sup> المرجع السابق (ص 194)

الإقبال عليها زاد بدرجات فائقة، وأنها أصبحت لغة عالمية بالمعنى الواسع للكلمة<sup>(35)</sup>، وفي مقابل ذلك الاستخدام الواسع بدأ الخطأ والانحراف عن القواعد يكثر أيضاً، وكان الإعلام جزءاً من هذه المشكلة في الاستعمال حيث زاد "شيوخ الخطأ" في اللغة، وفسحوا اللحن على ألسنة الناطقين بها، والتداول الواسع للأقىسة والتركيب والصيغة والأساليب التي لا تمت بصلة إلى الفصحي، والتي تفرض نفسها على الحياة الثقافية والأدبية والإعلامية، فيقتدى بها وينسج على منوالها على حساب الفصحي التي تتوارى وتتعزل إلا في حالات استثنائية، وبذلك تصبح اللغة الهجينه هي القاعدة، وللغة الفصيحة هي الاستثناء وهذا مظهر سلبي للظاهرة<sup>(36)</sup>.

لكن الصحافة أيضاً كان لها دور في توسيع دائرة انتشار اللغة واستعمال تركيبها المختلفة والجديدة لمواكبة متطلبات الحاجة فجعلتها أكثر حيوية ونشاطاً. ويؤكد المستشرق الألماني يوهان فوك (Djohan Fuk) على دور الصحافة في تطوير اللغة العربية ومساهمتها في التوسيع اللغوي الذي تكتسبه من الترجمة والأداب الأجنبية، ويستعمل مصطلح (العربية المولدة) للدلالة على اللغة الدارجة في الاستعمالات العادية في نهاية القرن الثالث الهجري (القرن الثامن الميلادي)، ويرى أيضاً أن الطبيعة الحقيقية للعربية المولدة، والفرق الخاص الذي يميزها تجاه العربية الفصحي إنما يقوم على تغير في تكوينها، بعد ترك الإعراب من أماراته الظاهرة<sup>(37)</sup>.

إن من أهم تأثيرات الصحافة وال حاجة للتواصل عبرها، هي الدعوة لاستخدام العامية، أو للتبسيط في استخدام بعض التعبيرات العامية أو اللغة الدارجة والابتعاد عن الفصحي. وهذه الدعوة ليست وليدة اليوم؛ ولكنها تمتد بجذورها إلى بدايات الاستشراق، ولعل ما يزيد من خطرها على الفصحي أنها تبدو "للمالاحظ لغة عربية في حروفها وبعض ألفاظها، بينما تسمّ في معظم استعمالاتها بالاعوجاج والانحراف عن طبيعتها اللفظية ودلالتها المعنوية، الأمر الذي أخرجها من اللغة الواحدة إلى اللهجات المتعددة التي تشتمل على خليط من الكلمات الأجنبية الدخلية، ومن الألفاظ العربية المنحرفة عن الصيغة الأصلية"<sup>(38)</sup>.

وإذا نظرنا إلى الإعلام في العصر الحالي، نجد أن اللغة الصحفية تحمل في طياتها أنماطاً صرفية ودلالية وتركيبية جديدة، وهذا ما عرفه البلاغيون بظاهرة (الدول)، وأكثر من تأثر بها هم الصحفيون، ويشهد هذا في الإعلام بشكل ملحوظ. وتشغل وسائل الإعلام حيزاً مهماً من وقتنا فهي ترافقت في البيت والسيارة والمقهى والمنزل، وربما يمكن القول أنها أكثر الوسائل تأثيراً في سلوك الأفراد، وتشكل اللغة الأداة الأولى المعتمدة في الإعلام، فإذا كانت هذه اللغة فصيحة فإن من شأنها أن تسمو بلغة الملتقي، وتشرى زاده اللغوي، "فعلى سبيل المثال إذا استعمل الإعلام للفظ العفيف والدقيق فقد يقتفي آثاره الناس، بيد أنه إذا أحاطنا بكلمات الفسق والسوء والبذاءة، فمن المتوقع أن يتم استخدامها من قبل الجمهور"<sup>(39)</sup>.

وأصبحت لغة الإعلام متخصصة، "وأدت من مصادر ثلاثة: الأول اللغة العربية الفصحي أو فصحي التراث، وهي الأساس فيها؛ لأنها أعطتها المفردات ونظام التركيب. والثاني اللغات الأجنبية التي أثرت في العربية مباشرة في مرحلة الاستعمار، وفي حديث الذين درسوا في البلاد الأجنبية، وبصورة غير مباشرة من خلال الترجمة المستمرة والمترابطة في فروع المعرفة كلها. والثالث اللهجات العالمية التي أخذت منها وسائل الإعلام مفردات وتركيب، أحدثت أحياناً تغييراً في نظام الجملة".<sup>(40)</sup>

<sup>(35)</sup> التويجري، لغة الإعلام وأثارها الإيجابية (ص752)

<sup>(36)</sup> التويجري، لغة الإعلام (ص753)

<sup>(37)</sup> فك، العربية: دراسة في اللغة واللهجات والأساليب (ص109)

<sup>(38)</sup> بليل، الارتفاع بالعربية في وسائل الإعلام (ص107)

<sup>(39)</sup> المرجع السابق (ص 127)

<sup>(40)</sup> عبد العزيز، لغة الصحافة المعاصرة (ص1)

## العدول في الجملة:

دأب اللغويون على تقسيم الجملة إلى إسمية وفعلية، وأنها تتألف من ركنين أساسين هما: المسند والمسند إليه، فالمسند هو المتحدث به (ال فعل أو الخبر) ويكون فعلاً أو اسمًا، والمسند إليه هو المتحدث عنه (الفاعل أو المبتدأ)، ولا يكون إلا اسمًا، يقول ابن يعيش: "والكلام هو المركب من كلمتين أسندا إحداهما إلى الأخرى، وهذا لا يتأتى إلا في اسمين، أو فعل واسم، ويسمى الجملة"<sup>(41)</sup>، كما تختلف البنية الأساسية لكلٍ من الجملة الإسمية والفعلية، من حيث التركيب والدلالة، فرغم التشابه الظاهري في المعنى بين (طاعت الشمس) و(الشمس طاعت) مثلاً، في غير التقديم والتأخير، إلا أن هناك دلالة مختلفة بين الجملتين، فقد يكون في التركيب على صورة تتشبه مع أخرى في النطق، ولكن الذي يفرق بينهما انتماء كلٍّ منها إلى نموذج مختلف عن الآخر<sup>(42)</sup>، وقد ذكر ابن جنّي في كتابه الخصائص أهمية اللغة، وترتيب الكلام، فقال: "أما الكلام، فكل لفظ مستقل بنفسه، مقيد لمعناه. وهو الذي يسمى التحوين الجمل، نحو زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك، وصه، ومه، ورويد، وجاء وعاء في الأصوات، وحس، ولب، وأفت، وأوه، وكل لفظ استقل بنفسه، وجنبت منه ثمرة معناه فهو كلام."<sup>(43)</sup>، فكل كلام يفيد معنى هو جملة حسب تعريف التحوين، وهذا المعنى قد يحمله تركيب على شكل جملة إسمية أو فعلية، حسب حاجة المتكلم لذلك.

وتقسم ابن هشام الجملة إلى ثلاثة أقسام، وهي الجملة الإسمية، وعرفها بأنها: "هي التي صدرها اسم كزيد قائم، وهيهات العقيق وقائم الزيدان".<sup>(44)</sup> أما الفعلية فيرى أنها "التي صدرها فعل: ك(قام) زيد، وضرب اللص، وكان زيد قائمًا وظننته قائمًا ويقوم زيد وقم".<sup>(45)</sup> أما القسم الثالث فهو الجملة الظرفية، وقال عنها: "هي التي صدرها ظرف أو حار و مجرور نحو: في الدار (46).  
رجل".

أما الجملة الفعلية التي يتأخر فعلها عن فاعلها، فهي جائزة نحوياً بحسب رأي الكوفيين، "قولوك (محمد سافر)، (محمد) مبتدأ على رأي البصريين والковيين، ويجوز أيضاً أن يكون فاعلاً على رأي الكوفيين".<sup>(47)</sup> وذهب جمهور النحاة إلى وجوب تأخير الفاعل عن فعله وأنه لا يصح تقديمها، يقول ابن يعيش: "إِنَّمَا وَجَبَ تَقْدِيمُ خَبْرِ الْفَاعِلِ - يَعْنِي الْفَعْلِ - لِأَمْرِ وَرَاءِ كُونِهِ خَبْرًا، وَهُوَ: كُونِهِ عَامِلًا، وَرِتبَةُ الْعَامِلِ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ الْمُعْمُولِ، وَكُونِهِ عَامِلًا فِيهِ سَبْبُ أَوْجَبِ تَقْدِيمِهِ"<sup>(48)</sup>، وجاء في الأصول: "لا يجوز أن يقدم - يعني الفاعل - على الفعل إذا قلت (قام زيد) لا يجوز أن نقدم الفاعل فتقول (زيد قام) فترفع زيداً بـ(قام) ويكون (قام) فارغاً ولو جاز هذا لجاز أن نقول (الزيدان قام) و(الزيدون قام) تزيد قام الزيدان وقام الزيدون".<sup>(49)</sup>.

إن التفريق بين الجملة الإسمية أو الفعلية يبدو واضحاً حين يكون التركيب مقيداً بشروط كلٍّ منها، لكن حين يتقدم الفاعل على الفعل يبدأ الخلاف في نوع الجملة، أبقيت فعلية؟ أم تحولت إلى إسمية؟ كونها أصبحت تبدأ بالاسم، وهذه مسألة خلافية بين البصريين والkovيين، فقد أشتهر عن الكوفيين إجازتهم تقديم الفاعل على فعله، فيجوز أن يعرب (زيد) في (زيد قام) بإعرابين:

<sup>(41)</sup> ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري ( ج 1/73)

<sup>(42)</sup> عبد الطيف، بناء الجملة العربية (ص 12)

<sup>(43)</sup> ابن جنّي، الخصائص (ص 17)

<sup>(44)</sup> الأنصاري، مغني الليبب عن كتب الأعرب (ص 492)

<sup>(45)</sup> المرجع السابق (ص 494)

<sup>(46)</sup> المرجع نفسه (ص 492)

<sup>(47)</sup> الكنغراوي، الموفي في النحو الكوفي ( ص 18 )

<sup>(48)</sup> ابن يعيش، شرح المفصل ( ج 1/74 )

<sup>(49)</sup> ابن السراج، الأصول، ( ج 2 / 237 )

الأول: أنه مبتدأ والجملة بعده خبر، كما هو رأي البصريين.

الثاني: أنه فاعل تقدم على فعله، كما هو في رأي الكوفيين.

وفي الرأي الثاني ما يشير إلى أننا حولنا الجملة من فعلية إلى اسمية، وهو ما نسميه العدول، وذلك لأسباب بلاغية أو ربما سياسية أو أيّ أسباب أخرى خارج قواعد التركيب، ولم تغب قضية اسمية الجملة وفعاليتها عن دراسات البلاغة التي بيّنت أن الجملة الإسمية لم توضع للدلالة على الثبوت، وكذا الفعلية لم توضع للحدث، بل هما -الحدث والثبوت- يفهمان من أجزاء الجملة، وإن التقدّم للاسم أو للفعل مرتبط بأهمية المتقدّم بالنسبة للعناصر أو الأطراف المشاركة في الموقف اللغوي؛ فدلالة هذا التقدّم ترتد إلى محاولة المتكلّم تلبية احتياجات الظّروف المؤثرة في الموقف اللغوي<sup>(50)</sup>، فإن اشتتملت على الفعل فهي تدل على الحدوث، وإن لم تشتمل عليه فهي دالة على الثبوت.

وقد أشار الجرجاني إلى أنّ موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجده شيئاً بعد شيء، وأما الفعل فموضوعه على أن يقتضي تجده المعنى المثبت به شيئاً شيئاً، بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قوله: زيد طويل، عمرو قصير، فكما لا يقصد هنا إلى أن يجعل الطول والقصر يتّجّد، ويحدث، بل توجّهما وتنتهيما، وتقتضي بوجودهما على الإطلاق، كذلك لا تتعرّض في قوله: زيد منطلق لأكثر من إثباته لزيد<sup>(51)</sup>.

وعند النظر في التركيب العميق للجملة؛ نجد أن هناك اختلافاً معنوياً في التّفريقي بين تقديم الفاعل أو تأخّره على الفعل، فطبيعة الجملة الإسمية إذن تختلف عن طبيعة الجملة الفعلية "وما دمنا نواجه جملتين ذاتي طبيعتين مختلفتين يحسن بنا أن نفرق بين المسند إليه في الأولى، والمسند إليه في الثانية، فنسمّي الأول مبتدأ، ونسمّي الثاني: فاعلاً، سواء كان الفعل في الجملة الفعلية مبنياً للمعلوم أم مبنياً للمجهول"<sup>(52)</sup>.

وتبدو الجملة العربية غير محكمة حكمًا قطعياً في ترتيب أجزائها، "وبرغم ذلك ترك لنا النحو رتبًا ثُحْفَظ بالنسبة إلى هذه الأجزاء، والعدول عن هذه الرتب يمثل نوعاً من الخروج عن اللغة النفعية إلى اللغة الإبداعية، ومن هنا وجّه البلاغيون اهتماماً خاصاً لهذا البحث، ورصدوا كثيراً من التّغييرات التي توفرت فيها هذه الظاهرة، وما يمكن أن تقيّد منه الدلالة، أو بمعنى أصحّ ما يمكن أن تتغيّر به الدلالة تغييراً يوجب لها المزية والفضيلة كما يقول عبد القاهر الجرجاني".<sup>(53)</sup>

أما الدكتور محمود فهمي حجازي فتناول بناء الجملة العربية في كتابه، ورأى أنّ "بناء الكلمة يعني بوسائل تكوين الكلمات من الوحدات الصّرفية المختلفة، وبناء الجملة يدرس كيفية تكوين الجمل من الكلمات المختلفة، فعندما نقارن مثلاً الجمل التالية: قام محمد، قام الفتى، قامت سلوى، قامت هند، قام هانز، نلاحظ أنّ الاسم الآتي للفعل قام في الموقع من الجملة نفسها، وهو كما يقول النّحّاة فاعل الجملة، فهو من هذه النّاحية في موضع يعينه ليؤدي وظيفة بعينها في الجملة هي الفاعلية، ولكنّا نلاحظ اختلافاً بيناً في النّهایات الإعرابية لهذه الأسماء".<sup>(54)</sup>

يرى بعض النّحّاة أنّ تقديم الفعل في الجملة له دلالة بلاغية، وأنّه يملك قوة؛ لأنّه يدل على الحدث، فقد قال الرّمخشري: "علّة تقديم الفعل على الاسم في اللغة العربية هو أنّ الفعل أقوى من الاسم؛ لأنّه يمثل الحدث على ما يقرره علم اللغة الحديث من أنّ اللغة تنتقل من الحسي إلى المعنوي".<sup>(55)</sup>، وكذلك أشار الزّركشي إلى أنّ الفعل يستخدم للدلالة على التّغيير والحركة، والاسم

<sup>(50)</sup> أبو المكارم، الجملة الفعلية (ص40)

<sup>(51)</sup> الجرجاني، دلائل الإعجاز (ص133)

<sup>(52)</sup> المخزومي، في النحو العربي نقد وتجربة (ص44)

<sup>(53)</sup> عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، (ص329)

<sup>(54)</sup> حجازي، مدخل إلى علم اللغة ومتاهج البحث اللغوي (ص65)

<sup>(55)</sup> الرّمخشري، المفصل في علم العربية (ص459)

يدل على الاستقرار والثبات، ولذلك فإن تقديم أحدهما على الآخر يقتضيه المعنى المراد، يقول: "الفعل يدل على التجدد والحدث، والاسم على الاستقرار والثبات، ولا يحسن وضع أحدهما موضع الآخر".<sup>(56)</sup>

على الرغم من أن دلالة الفعل أقوى من دلالة الاسم في اللغة العربية إلا أن الأسلوب الصحفي المتبعة في الصحافة إجمالاً وفي العينة المختارة من جريدة الغد اعتمد الجملة الإسمية بشكل واضح في الأخبار. وتتعدد الأغراض لتقديم الاسم على الفعل.

### المطلب الثاني: الدراسة التطبيقية

#### العدول من الجملة الفعلية إلى الاسمية (التطبيق)

تتميز أنواع الجمل في استخدامها بما تؤديه من معنى بحسب السياق الدلالي، ويُعد العدول نوعاً من التبادل الدلالي بين الجمل، أي: أن تؤدي الجملة الإسمية دلالة الجملة الفعلية، فالفعل عند النهاية يستخدم لإفاده الحدوث والتجدد، وأن الجملة الإسمية تدل على ثبوت الحدث بالمطابقة، والفعلية تدل عليه بالتضمن، ومن هنا قيل: التعبير بالجملة الإسمية أقوى من التعبير بالجملة الفعلية<sup>(57)</sup>، ويبدو أن هذه الأحكام قد تكون غير دقيقة، إذ إن السياق هو الذي يحدد الحاجة للاستخدام، ومن هنا تظهر لنا أهمية دراسة العدول في لغة الصحافة، حيث تفرض طبيعة الغرض المطلوب نوع الجملة التي تعتبر عنه بشكل أفضل.

تعتمد دراستنا بعد التقديم النظري على تطبيق عملي، في جريدة الغد الأردنية، ومن خلال العناوين التي أحصيناها في الجريدة بحسب محددات العينة تبين لنا أن هناك عدولاً في الجملة، من الفعلية إلى الإسمية، وسوف نقسمها بحسب نوع الفاعل، الذي تحول إلى مبتدأ، ووجدنا أن الجمل التي حدث فيها العدول قد جاء المبتدأ فيها على عدة أشكال، إما علم، أو معرف بـ(ال)، أو نكرة مضافة، أو نكرة موصوفة. والأمثلة كما يأتي:

أولاً: المبتدأ العلم والمعرف بـ(ال)

جدول (1) المبتدأ العلم والمعرف بـ(ال)

الرقم	الخبر	العدد
.1	واشنطن تحول مساعدات 2013 للخزينة	5 كانون الأول
.2	الزراعة توقف اعتداء جامعة خاصة على 100 دونم	26 كانون الأول
.3	الجامعة الأردنية ترفع رسوم الدراسات العليا والموازي والدولي	9 شباط
.4	المملكة تتمتع بالمرونة والقدرة على الصمود دائماً	16 شباط
.5	الحل العادل تضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة	16 شباط
.6	النسور يبحث ونظيره المغربي تطوير العلاقات الثنائية	2 آذار
.7	الزميل قدوة يحصل على الدكتوراة في اللغة العربية	2 آذار
.8	علاء الدين أبو زينة يكتب "ذاكرة جلب مبكرة في الأردن"	2 آذار
.9	البنك العربي يوزع 30% أرباحاً نقدية	30 آذار
.10	الحكومة تلجم لشركات الاتصالات لتخصيص الجيل الرابع	30 آذار
.11	السفارة البرازيلية تشييد بقدم الكرة الأردنية	13 نيسان
.12	الأطباء ترفض قانوناً مسقاً للمسؤولية الطبية	13 نيسان
.13	لاغارد تؤكد أن النمو الاقتصادي المتوقع لا يوفر فرص العمل المطلوبة	13 نيسان
.14	ليبيا تعترض زيادة استثماراتها بالمملكة	20 نيسان

<sup>(56)</sup> الزركشي، البرهان في علوم القرآن (ج 4/66)

<sup>(57)</sup> السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (ص 59)

20 نيسان	الغد تستضيف طاهر المصري في "سياسي يتندر"	.15
20 نيسان	المؤسسة التقديمة الدولية تطرح خيارات تمويلية جديدة في الأردن	.16
4 أيار	الأوقاف تقصر فترة الحج لتقليل الكلفة المادية	.17
4 أيار	المحارب "CENTURION" يصل إلى المركز الشامي للعيون	.18
25 أيار	الملك يرعى الاحتفال بالإسراء والمعراج غداً	.19
25 أيار	الملك والبابا يدعوان لإيجاد حلّ سياسي للأزمة السورية	.20
25 أيار	الحكومة تطرح آخر عطاءين لشبكة الألياف في الربيع الثالث	.21
25 أيار	د. باسم الطوسي يكتب "رسائل إلى البابا من عجاون ومعان"	.22
8 حزيران	حامد يطالب الحكومة بدعم من الشركة بـ 200 مليون دينار	.23
8 حزيران	المعروف البخيت يكتب "شخصية الملك المؤسس .. والدور الذي هو في صلب هيكل الدولة"	.24
8 حزيران	الأردن يهنىء السيسي ويتجاهل انتخاب الأسد	.25
8 حزيران	علاء الدين أبو زينة يكتب "حين يصبح التعليم تجارة خاسرة"	.26
8 حزيران	الأمانة تعترض عن استضافة مؤتمر "العمل الإسلامي" بمركزها الثقافي	.27
15 حزيران	ولي العهد يرعى افتتاح معسكرات الحسين للعمل والبناء اليوم	.28
6 تموز	داعش تقذر مراقد وأضرحة ومساجد في "نينوى"	.29
6 تموز	"الخليفة البغدادي" يدعو لطاعته بأول ظهور على	.30
6 تموز	الحكومة تدين إغلاق الاحتلال الإسرائيلي لـ"الأقصى"	.31
6 تموز	النقابات المهنية تعتصم تidiماً بالهجوم الصهيونية	.32
27 تموز	الملكيّة تغلق محطات داهي وبومباي ولاعوس	.33
27 تموز	باسم الطوسي يكتب "الحرب الفلسطينية - الإسرائيلية الأولى"	.34
10 آب	مواقف الأردنية تجاه العراق تصب بمصلحة العراقيين	.35
10 آب	الأردن لن يتרדّد باتخاذ الإجراءات بحال تهديد أمنه	.36
17 آب	الأمانة تدرس موقع بديلة لنقل "بسطات العبدلي"	.37
17 آب	الغد ترفع على سارية بغرب عمان بعيداً عنها العاشر	.38
17 آب	الأردن يربح بقرار أمميًّا لمواجهة داعش وجبهة النصرة	.39
17 آب	الحكومة تعتزم الاقتراض لإطفاء ديون خارجية	.40
17 آب	النقابات تطلق حملة "قاطع" رفضاً للمنتجات الإسرائيلية	.41
17 آب	علاء أم / الدين / أبو زينة يكتب "تعتيم الشوارع عبث غريب بالأرواح"	.42
7 أيلول	د. باسم الطوسي يكتب "متى تذهب الدول للحروب"	.43
7 أيلول	الجمعية الأردنية للعلوم والثقافة تناقش مع "زمزم" تشكيل جبهة وطنية	.44
7 أيلول	د. باسم الطوسي يكتب "كيف تنهار الثقة العامة"	.45
12 تشرين الأول	الغد ترصد آثار الدولة الإسلامية على الاقتصاد الوطني	.46
12 تشرين الأول	داعش يقدم في كوباني وقادة التحالف يجتمعون بواشنطن	.47
12 تشرين الأول	الكهرباء تتعامل مع 125 عطلًا بيوم واحد	.48
12 تشرين الأول	الكلالدة يصف شخصيات سياسية تتقدّم الحكومة دائمًا بـ "محكري الحكم"	.49

12 تشرين الأول	"التّرخيص" تتبع بالمزاد 600 مركبة محجوزة	.50
12 تشرين الأول	"الرّاعيin" و "ديوان التشريع" يناقشان النظام الجديد لمزاولة المهنة	.51
12 تشرين الأول	د. باسم الطوسي يكتب "عين العرب"	.52
12 تشرين الأول	الخلافات الأسرية تحرم الرّضيع "قيس" من العلاج وجثثه من الدفن	.53
12 تشرين الأول	التقارير الطّبية أشارت إلى أنّ الحالة الصحية للطفل كانت حرجة جداً	.54
19 تشرين الأول	الأكراد يتصدون لهجمات جديدة لـ "الدولة الإسلامية" في كوباني	.55
19 تشرين الأول	الأردن يطالب بموقف دولي ضد انتهاكات إسرائيل لـ"الأقصى"	.56
19 تشرين الأول	الفحوصات المخبرية توّكّد أنّ العينات من مطبخ الفندق سليمة	.57
19 تشرين الأول	النسور يستقر أجهزة الدولة للاستعداد للشتاء	.58
19 تشرين الأول	اللجوء السوري يرفع الطلب على المياه %21	.59
2 تشرين الثاني	البطالة تهبط إلى %11.4	.60
2 تشرين الثاني	الملك يفتح "عادية الأمة" بخطاب العرش اليوم	.61
2 تشرين الثاني	الحكومة ترفع سعر الطّحين المدعوم %16	.62
2 تشرين الثاني	باسم الطوسي يكتب "فهم الظّاهرة الدينية: كسل فكري"	.63
30 تشرين الثاني	الرجوب يفوز بانتخابات إربد الثانية	.64
30 تشرين الثاني	جهاد المحيسن يكتب "خلدون يا وعبي"	.65
14 كانون الأول	"ميزان" تطالب بإقرار قانون يمنع التعذيب	.66
21 كانون الأول	الملك يبحث مع عاشر البحرين جهود مكافحة الإرهاب	.67

يرى النّحاة أنّ المبتدأ في الأصل معرفة، والتّعرّيف بحد ذاته يفيد "توكيداً للشيء المعرف" ويزيده توضيحاً، لأنّ النفس تكون أكثر تقبلاً وتقاعلاً مع ما سبق لها وإن أدركته".<sup>(58)</sup> وقد أشار ابن مالك في كتابه (تسهيل المقاصد) إلى أنّ الاسم العلم هو المخصوص مطلقاً غالباً أو تعليقاً بمعنى غير مقدار الشّياع، أو الشّائع الجاري مجرى. وما استعمل قبل العلمية لغيرها منقول منه، وما سواه مرتجل".<sup>(59)</sup> أمّا الحالـة التي تقتصـي كونـه عـلماً فـهي إذا كانـ المقامـ مقـامـ إـحـضـارـ لهـ بـعـينـهـ فيـ ذـهـنـ السـامـعـ اـبـتدـاءـ بـطـرـيقـ يـخـصـهـ. نـحوـ: زـيدـ صـديـقـ لـكـ وـعـمـروـ عـدوـ لـكـ".<sup>(60)</sup> والأصل في المبتدأ أن يكون معرفة؛ لأنّ المبتدأ هو المحكوم عليه، وهو المسند إليه في الجملة؛ فلا يصح الحكم على مجهول<sup>(61)</sup>. والأصل في المبتدأ التقديم؛ لأنّه (المحكوم) عليه، ولا بدّ من وجوده قبل الحكم، فُصّد في اللّفظ - أيضاً - أن يكون ذكره قبل ذكر الحكم عليه، أمّا تقديم الحكم في الجملة الفعلية (فلكونه) عملاً في المحكوم عليه ومرتبة العامل قبل المعمول.<sup>(62)</sup>

ومن المعروف أن المبتدأ يكون معرفة، وليس في ذلك ما يمنع، لذلك فإنّ السؤال هنا عن أيّ عدول نتحدث؟ إنّا نلاحظ من الأمثلة في الجدول السابق، التي هي عناوين الأخبار الرئيسية في الجريدة، قد جاءت على النحو التالي:  
 مبتدأ + فعل مضارع متعدّ+ مفعول به •

<sup>(58)</sup> ناجي، الأسس النفسيّة للأساليب البلاغية (ص 119)

<sup>(59)</sup> ابن مالك، تسهيل الفوائد وتمكيل المقاصد (ص 30)

<sup>(60)</sup> السكاكي، مفتاح العلوم (ص 180)

<sup>(61)</sup> الاستراباني، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب (ج 1/ 88)

<sup>(62)</sup> الاستراباني، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب (ص 256 - 257)

- مبتدأ + فعل مضارع لازم + شبه جملة
- مبتدأ + فعل ماض + شبه جملة

وبالنظر لعدد الأمثلة نجد أنَّ النمط الأول بلغ 46 مثلاً، ما نسبته 68.5% من المجموع الكلي، والنمط الثاني 20 مثلاً، ما نسبته 30% من المجموع الكلي والنمط الثالث مثل واحد هو: "التقارير الطبية" أشارت إلى أنَّ الحالة الصحية للطفل كانت حرجاً جداً. وذلك يعني أنَّ الأمثلة كلها جاءت على نمط الجملة الفعلية الذي تقدم فيها الفاعل على فعله، وهو نوع من العدول عن الجملة الفعلية إلى الجملة الاسمية.

إنَّ تقديم الفاعل في هذه الأمثلة يُعد سمة عامة من سمات العناوين الصحفية؛ وذلك لأسباب ليس لها علاقة بصحة التركيب، وكان من الممكن أن تصاغ العناوين كافة على نمط الجملة الفعلية، وتكون على الأصل: فعل + فاعل + مفعول به. لكنَّ تقديم الفاعل فيها كَلَّها يشير إلى نمط مقصود، وهو أنَّ التقديم للأهمية؛ لأنَّ الفاعل فيها إما أن يكون شخصاً مهماً، أو مؤسسة، أو منظمة، أو قضية. والصحف عادة ما تهتم بالأسماء أكثر من الحدث، وبالشخصيات والمؤسسات أكثر من أفعالها، ومن التأدية التداولية يبدو أنَّ صاحب الخبر والموضوع هنا هو العنصر الرئيس في صياغة التركيب، وهو العدول من الجملة الفعلية إلى الجملة الإسمية، فالمتلقى لا يعنيه نوع الجملة، بقدر ما يعنيه الموضوع والفكرة فيه، لكنَّ الابتداء بالاسم لا علاقة له بصحة التركيب ومعناه، لكنَّ ضروري عند ذكر الشخص أو الموضوع، لا سيما حين يكون المبتدأ (الفاعل) شخصاً مسؤولاً أو موضوعاً ذات أهمية عالية، لذلك اقتضت تداولية الخبر نقله من الفعلية إلى الإسمية.

#### ثانياً: المبتدأ نكرة مضافة

جدول (2) المبتدأ نكرة مضافة

الرقم	الخبر	العدد
.1	أرباح "كابيتال بنك" تنمو 98%	16 شباط
.2	بنك الأردن يوزع 15% أرباحاً نقدية	30 آذار
.3	رسالة جلالته للتسور تشخص الوضع الاقتصادي	30 آذار
.4	ارتفاع الأسعار والضغوط المالية على المواطن بات واقعاً صعباً	30 آذار
.5	ولي العهد يعزى باشتشهاد الطيار حازم المطر	20 نيسان
.6	رئيس الوزراء الأسبق يكشف لأول مرة خبايا	20 نيسان
.7	جلالته يتلقى رسالة جوابية من التسور	4 أيار
.8	جلالته والملكة وولي العهد يستقبلون قداسة الحبر الأعظم	25 أيار
.9	جلالته يؤكّد التزامه بالحفظ على القدس مكان عبادة للجميع	25 أيار
.10	ولي العهد يرعى افتتاح معسكرات الحسين للعمل والبناء اليوم	15 حزيران
.11	سداد الخزينة ترتفع 68% منذ مطلع العام	15 حزيران
.12	إصابة نيمار بكnee البرازيلي	6 تموز
.13	وزارة التنمية تغلق مركزاً إيوائياً	27 تموز
.14	أسرة "سائق التكسي" تتسلم ابنها بالاحتضان أَخِيراً	27 تموز
.15	وفد "الصحفيين" يعود جرحى غزة بمدينة الحسين الطبية	27 تموز
.16	غياب الحل يدفع سورية لسيناريو الدولة الفاشلة	10 آب
.17	تداعيات الربيع العربي بينت صواب منهجنا	10 آب
.18	رئيس الوزراء يؤكّد أنَّ 4 مليارات دولار تكلفة اللاجئين السوريين على المملكة	17 آب

17 آب	"وطنية المتقاعدين العسكريين" تثمن التوجه الملكي بتعزيز وزارة الدفاع	.19
17 آب	رئيس مجلس النواب عاطف الطراونة يؤكد أن الحوار هو الطريق الأمثل والأقرب لحل أي خلاف	.20
7 أيلول	"إصلاح الإخوان" يلوح بعصيان داخلي	.21
12 تشرين الأول	"صندوق المرأة" تفوز بجائزة الوكالة الألمانية للتعاون الدولي	.22
2 تشرين الثاني	مدارس سما السرحان تستأنف الدراسة اليوم	.23
2 تشرين الثاني	جائزة الملكة رانيا للتميز التربوي تكرم 70 معلماً و 15 مرشداً	.24
14 كانون الأول	احتياطي الذهب يرتفع %28	.25
14 كانون الأول	حجم المطلب التراكمي يرتفع %36	.26

في الجدول أعلاه أمثلة كثيرة جاء فيها المبتدأ نكرة مضافة مع تحقق الفائدة، وفي حال النّظر إلى هذه الأمثلة سنجد أنَّ النّكرة مضافة التي وردت في سياقات مسوجة قد قامت مقام المعرفة بوجوه مختلفة، وتحقق الفائدة في الجملة. إننا نلاحظ من الأمثلة في الجدول السابق أنها قد جاءت على النحو التالي:

- مبتدأ + فعل مضارع متعدّ + مفعول به
- مبتدأ + فعل مضارع لازم + شبه جملة
- مبتدأ + فعل ناقص + خبر الفعل الناقص

وبالنظر لعدد الأمثلة نجد أنَّ النوع الأول بلغ عدد الأمثلة فيه 18 مثلاً، ما نسبته 69% من المجموع الكلي، والنوع الثاني بلغ 7 أمثلة، ما نسبته 27% من المجموع، والنوع الثالث مثل واحد، هو (ارتفاع الأسعار والصّفوت المالية على المواطن باتت واقعاً صعباً). وإذا كان التركيب يسمح بأن يكون المبتدأ نكرة مضافة؛ لأنّها تعامل معاملة المعرفة فإنَّ ذلك لا يقع في دائرة الحكم بالصحة والخطأ، بل نلاحظ أنَّ الجمل جميعها قد أعطت معنى الجملة الفعلية، وأنَّ المتقدم هو الفاعل، ولم تُعط دلالة الجملة الاسمية، وبذلك تكون قد عدلت عن استخدام الجملة الفعلية إلى جملة اسمية، لسبب ذكرناه في أمثلة الجدول الأول، وهو أنَّ الأشخاص والمؤسسات تُعد ذات أهمية خاصة في دلالة الخبر، لذلك تتقدم على الفعل في الجملة.

### ثالثاً: المبتدأ نكرة موصوفة

جدول (3) المبتدأ نكرة موصوفة		
الرقم	الخبر	العدد
1.	حقوقي بحريني يشيد بتجربة ديوان المظالم	2 آذار
2.	مسؤولون أميركيون يتعرضون لمطاردة من قبل مجهولين	25 أيار
3.	قذيفة سورية تصيب دائرة ترخيص الرمثا	6 تموز
4.	انخفاض جوي يؤثر على المملكة اليوم	14 كانون الأول

إننا نلاحظ من الأمثلة في الجدول السابق التي هي عناوين الأخبار الرئيسية في الجريدة، قد جاءت على النحو التالي:

- مبتدأ + فعل مضارع متعدّ + مفعول به
- مبتدأ + فعل مضارع لازم + شبه جملة

وبالنظر لعدد الأمثلة نجد أنَّ النوع الأول بلغ عدد الأمثلة فيه واحداً، والنوع الثاني بلغ 3 أمثلة. وتتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ النّهاة قد أجازوا وقوع المبتدأ نكرة موصوفة على ضعف في التركيب، لذلك فمن المرجح أن تكون هذه الجملة × فعلية تقدم فيها الفاعل للأسباب التي ذكرناها آنفاً.

#### رابعاً: المبتدأ العدد

جدول (4) المبتدأ عدد وتمييزه		
العدد	الخبر	الرقم
20 نيسان	362 شركة تشارك في "سوفكس 2014"	.1
20 نيسان	27 حزباً تتوافق على قانوني "الانتخاب" و "الأحزاب"	.2
7 أيلول	16 مركزاً لرعاية ذوي الإعاقة تصوّب أوضاعها	.3
14 كانون الأول	5 كتل تعلن ائتلافاً نيابياً موسعاً جداً	.4
14 كانون الأول	8 وزارات اتصالات والحكومة الالكترونية تراوح مكانها	.5
30 تشرين الثاني	10 ملايين متر مكعب تدخل السدود في 8 أيام	.6
30 تشرين الثاني	3 مقالات "ميراج" فرنسيّة تصل إلى المملكة لمواجهة التهديدات بالمنطقة	.7
2 تشرين الثاني	8400 جندي أمريكي يحاربون "داعش"	.8

إننا نلاحظ من الأمثلة في الجدول السابق أنها جاءت على النحو التالي:

- مبتدأ + فعل مضارع متعدّ + مفعول به
- مبتدأ + فعل مضارع لازم + شبه جملة

وبالنظر لعدد الأمثلة نجد أن النوع الأول بلغ عدد الأمثلة فيه 5 أمثلة، والنوع الثاني بلغ 3 أمثلة. ومن المهم الإشارة إليه هنا أن المبتدأ جاء على شكل رقم، وهو ما قد يعمق فكرة العدول الذي حصل في تركيب الجملة، إذ إن العدد يُعد من النكرات؛ لأن التمييز لا يدخله في دائرة المعرفة، ولذا فالأقوى من حيث التركيب أن يكون فاعلاً مقدماً، وكان من المفترض أن تكون الجمل في هذه الأمثلة جملًا فعلية؛ لأن المطلوب هو الإخبار عن العدد، وهو موضوع الخبر، فقد جاء على شكل مبتدأ، وجاء الفعل للإخبار عنه.

#### خامساً: المبتدأ نكرة

جدول (5) المبتدأ نكرة		
العدد	الخبر	الرقم
2 آذار	مكفوفون يبدعون لوحات فنية زاخرة بالحياة والألوان	.1
6 تموز	شابان يقضيان غرقاً	.2
7 أيلول	خبراء يؤكدون أهمية شمول العمالة المهاجرة بأى رفع مستقبلي للحد الأدنى للأجور	.3
30 تشرين الثاني	نواب يسعون لتخفيض الإعفاءات الضريبية	.4
21 كانون الأول	نواب يدفعون لمناقشة مواد أقرت بـ "الضريبة"	.5

إننا نلاحظ من الأمثلة أنها جاءت على النحو التالي:

- مبتدأ + فعل مضارع متعدّ + مفعول به
- مبتدأ + فعل مضارع لازم + شبه جملة

وبالنظر لعدد الأمثلة نجد أن النوع الأول بلغ عدد الأمثلة فيه مثالين اثنين، والنوع الثاني بلغ 3 أمثلة، وهذا يقودنا إلى القول بأن الجمل التي جاءت في الجداول السابقة، سواء أكان الفاعل معرفة أو نكرة، هي في أصل بنائها جمل فعلية حدث فيها العدول لتتحول إلى جمل إسمية، أي أنها تبدأ بالاسم لا بالفعل حسب تصنيف النحو لنوع الجملة.

## الخاتمة والنتائج:

دراسة العدول التحوي في لغة الصحافة من الموضوعات التي تقدم لنا المؤشرات عن التغيرات الطارئة في بناء الجملة العربية وكذلك في استعمالاتها، إذ إن الجملة من الناحية المعيارية تتكون من عناصر مرتبة بشكل منظم، وكل وظيفة نحوية لها رتبة في الجملة، ويحدث التقديم والتأخير نتيجة حاجة لها علاقة بالمعنى.

لكن من حيث التداول فإن عدم الالتزام بهذه القواعد يصبح مطلباً واقعياً لإيصال المعنى المراد؛ ذلك أن التركيب وصحته ليسا هدفاً بحد ذاتهما، بقدر ما يكون المعنى والرسالة المرسلة أهدافاً تسعى لها الصحف بشكل عام، كما أن هناك مؤشرات من خارج التركيب تفرض حضورها بقوه على شكل الجملة، وعلى ترتيب العناصر فيها، ويصبح الاسم هو الأهم حتى عند استخدام الجملة الفعلية، مما يستدعي أن نعدل بها إلى الجملة الاسمية، فتبدأ بالاسم ثم يأتي بعده الفعل.

إن هذه العينة من الأمثلة التي درسناها في جريدة الغد، تظهر لنا أسلوب الصحيفة في التعامل مع عنوان الخبر، وربما تقوينا المقارنة، لنلاحظ أنها جاءت في أسلوب لغوي يعتمد بالدرجة الأولى على شكل الجملة الاسمية، فيبدأ بالاسم ثم بالفعل دائماً، إذ بینت لنا الإحصاءات السابقة في الجداول أن النمط السائد في عناوين الأخبار هو: اسم + فعل مضارع (متعد/لازم) + مفعول به/ شبه جملة، ولم تستخدم الجملة الفعلية التي تبدأ بالفعل، وهذا ما يمثل العدول من الفعلية إلى الاسمية، ويأتي هذا العدول لأسباب عدّة، منها ما هو لغوي، ومنها ما هو أسلوبي يتعلق بطريقة أداء الخبر، فمن الناحية اللغوية تبدو الجملة الاسمية أشد وقعاً وأكثر قدرة على جذب الانتباه، ويمكن أيضاً أن نعزّز استخدامهم لهذا العدول بأنهم يبحثون عن الثبات في المعنى، فالمعنى في الجملة الفعلية يتجدد حدوته، أمّا في الجملة الإسمية فهو أمر مستقر ثابت؛ وذلك لأنّ الاسم لا يدل إلا على الحقيقة فحسب، أمّا الفعل فإنه يدل على الحقيقة وزمانها.

أمّا ناحية أسلوب الخبر، فإن العنوان يحمل إشارة إلى قضيتين، الأولى تمثل المقصود بالخبر (شخص، مؤسسة، عدد، قضية)، والثانية تمثل الإخبار عن المعنى به، والفعل هو القادر على حمل هذا الإخبار، لكن يبدو أن صياغة الخبر والعدول عن الجملة الفعلية إلى الاسمية لم يكن بسبب تركيبي، بل هو ناتج عن أسباب خارج التركيب، ونقصد بها ما يتعلق بالشخص المعنى بالخبر، وبيان أهميته، وفي العادة يكون هذا الشخص مسؤولاً كبيراً؛ وذلك لأنّه احتل مكاناً في الصفحة الأولى، وكذلك ما يتعلق بالموضوع، وعادة ما يكون هذا الموضوع قضية لها أهمية سياسية أو اجتماعية، على المستوى الدولي أو المحلي، ثم ما يتعلق بالمؤسسات، وهي أيضاً من المسائل المهمة في حياة الناس، ويصبح لدينا من الناحية التداولية عنصر جديد غير المرسل والمتنقل في الرسالة، وهو ما يمكن أن نسميه "شخصية الخبر"، أي: الشخص أو المؤسسة التي كتب الخبر من أجلها، إذ يبدو أنّ ذلك هو العنصر الأهم في العدول إلى الجملة الاسمية، ليكون الاسم هو مركز الجملة (الخبر)، وكل الأفعال تدور حوله، وتؤدي وظيفة الإخبار عنه.

إن عنوان الخبر في الصحيفة لا يراعي الصياغة المعيارية للجملة، حتى ما يراه النهاة من أن الجملة الفعلية أكثر حيوية وديناميكية، لكنه لا يعني بمثيل هذه القواعد؛ لأن غايتها الإخبار عن الأسماء، والأسماء في الصحافة لها شأن أكبر من الأفعال، فليس المهم ما يقوم به الشخص المسؤول، بل الأهم هو بذاته.

ويمكن إجمال أهم النتائج بما يأتي:

- لم تستخدم عناوين الأخبار الجملة الفعلية في صياغة الخبر، وتلك ظاهرة عامة.

- استخدمت العناوين أنماط الجملة الاسمية المختلفة، لكن النمط السائد في عناوين الأخبار في جريدة الغد هو: اسم + فعل مضارع (متعد/لازم) + مفعول به/ شبه جملة.

- عادة ما يحمل العنوان إشارة إلى قضية تمثل المقصود بالخبر (شخص، مؤسسة، عدد، قضية)

- العدول عن الجملة الفعلية إلى الاسمية لم يكن بسبب تركيبي، بل هو ناتج عن أسباب خارج التركيب، ونقصد بها ما يتعلق بالشخص المعنى بالخبر، وبيان أهميته، وفي العادة يكون هذا الشخص مسؤولاً كبيراً.
- العدول يأتي بسبب الموضوع، وعادة ما يكون هذا الموضوع قضية لها أهمية سياسية أو اجتماعية، على المستوى الدولي أو المحلي، ثم ما يتعلق بالمؤسسات، وهي أيضاً من المسائل المهمة في حياة الناس.
- من الناحية التداولية هناك عنصر جديد غير المرسل والمتأتي والرسالة، وهو ما يمكن أن نسميه "شخصية الخبر".

### المصادر والمراجع

- أبو عبيدة، عمر بن المثنى. (1381هـ). مجاز القرآن. تحقيق: محمد فؤاد سرگين، القاهرة: مكتبة الخانجي ابن الأثير، ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد الشيباني الجزي. (1983م). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. تحر: بدوي طبانة ومحمد الحوفي، مطبوع الفرزدق التجارية. الرياض: دار الرفاعي للنشر.
- الإسترلابادي، محمد بن الحسن، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب. (1966م). تحر: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي ويحيى بشير مصطفى، ط1. جامعة الإمام محمد بن سعود.
- الأنصارى، جمال الدين ابن هشام. (1979م). مغني اللبيب عن كتب الأعارات. تحر: مازن المبارك ومحمد علي حمالة، راجعه: سعيد الأفغاني، ط5. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- أوشان، على آيت. (2000م). السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة. ط1. الدار البيضاء، المغرب: مطبعة النجاح الجديدة.
- الباقلاني، أبو بكر، إعجاز القرآن الكريم. (1994م). تحر: أبو بكر عبد الرزاق. مصر: مكتبة مصر.
- بليل، نور الدين. (1422هـ). الارتفاع بالعربة في وسائل الإعلام. كتاب الأمة. (84). ط1.
- بليت، هنريش، البلاغة والأسلوبية. (1999م). نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، تر: محمد العمري. أفريقيا الشرق.
- بهنسى، عبدالموجود متولى. (1993م). رؤية في العدول عن النمطية في التعبير الأسى. ط1.
- التويجري، عبد العزيز عثمان. (1425هـ/2004م). لغة الإعلام وأثارها الإيجابية في تحقيق المزيد من التنمية اللغوية للهجات العربية (الفصحي والعامية)، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسسكو.
- الجرجاني، عبد القاهر. (1984م). دلائل الإعجاز. تحر: محمود شاك. القاهرة: مكتبة اليازجي.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. الخصائص. تحر: محمد النجار. ج3. بيروت: دار الهدى للطباعة والنشر.
- حجازي، محمود فهمي (1987م). مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. القاهرة: دار القافة للطباعة والنشر.
- حداد، نبيل. (2002م). في الكتابة الصحفية: السمات، المهارات، الأشكال، القضايا. دار الكندي.
- حسان، تمام. (2000م). الأصول دراسة استدللوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو، فقه اللغة، البلاغة. القاهرة: عالم الكتب.
- حسان، تمام. (2000م). البيان في روائع القرآن. ط2، القاهرة: عالم الكتب.
- ربابعة، موسى سامح. (2003م). الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها. الأردن: دار الكندي.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله، البرهان في علوم القرآن. تحرير: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت، لبنان: المكتبة العصرية.
- زكي، عبدالقادر محمد. (2006م). لغة الصحافة والهجات العربية (الفصحي والعامية). القاهرة: مجلة مجمع اللغة العربية.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، المفصل في علم العربية. تحرير: سعيد محمود عقيل. ط1. دار الجيل.

- السبكي، بهاء الدين، عروض الأفراح في شرح تلخيص المفتاح. تحقيق: عبد الحميد هنداوي.  
السد، نور الدين. (1997م). الأسلوبية وتحليل الخطاب. ج 1. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري. الأصول. تج: عبد الحسين الفتلي. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
- السكاكى، يوسف بن أبي بكر بن علي. (1987م). مفتاح العلوم. تج: نعيم زرزور، ط2. بيروت لبنان: دار الكتب العلمية.
- السيد، علاء الدين رمضان. (1996م). ظواهر فنية في لغة الشعر العربي الحديث. دمشق: منشورات الكتاب العرب.  
[www.alfaseeh.net/vb/archive/index.php](http://www.alfaseeh.net/vb/archive/index.php) الشتوى، إبراهيم بن عبدالله . مزيد من الانزياح. الموقع:
- صحراوي، مسعود. (2005م). التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللسانى العربى. بيروت، لبنان: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله. (1990م). البديع في البديع. ط1. دار الجيل.
- عبد العزيز، محمد حسن. (2002م). لغة الصحافة المعاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبد اللطيف، محمد حماسة. (2003م). بناء الجملة العربية. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
- عبد المطلب محمد. (1994م). البلاغة والأسلوبية. مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (2001م). معجم مقاييس اللغة. اعنى به محمد عوض مرعب وأخرون، ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- فک، یوهان، ا. (1400هـ/1980م). العربية: دراسة في اللغة واللهجات والأساليب. تج: رمضان عبد التواب. مصر: مكتبة الখانجي.
- الكنغراوى، صدر الدين الأستانبولى. (1368هـ). الموفي في النحو الكوفي. تج: محمد بهجت البيطار، ط2 . دمشق.
- كوهن، جون، بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الوالى ومحمد العمري.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائى الجياني، (1968م) ، تسهيل الفوائد وتمكين المقاصد. تج: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.
- محمد، سماح رافع. (1973م). المذاهب الفكرية المعاصرة. ط1. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- المخزومي مهدي. (1986م). في النحو العربي نقد وتجهيز. ط2. بيروت: دار الرائد العربي.
- مراد، إبراهيم. من خصائص الاستعمال اللغوي في برامج الإذاعة والتلفزيون. الموقع:  
[www.aljazeerahtalk.net/forum/showthread.php?P=1022390](http://www.aljazeerahtalk.net/forum/showthread.php?P=1022390)
- المسدي عبدالسلام. (1977م). الأسلوبية والأسلوب. تونس: الدار العربية.
- مشبال، محمد. (1992). مقوله النوع وموقع الرواية في النظرية الأدبية الحديثة. مجلة فصول، مجلد 11 (عدد 4)، 34-27
- المغازي، أحمد. (1984م). التنوّق الفني والفن الصحفى. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- مكارم، علي. الجملة الفعلية. ط1. دار الثقافة العربية.
- ميلاور، نهى. (2012م). الصحافة العربية الحديثة (المشكلات والتوقعات). تر: منذر محمود محمد. ط 1. الرياض، السعودية: مكتبة العبيكان للنشر
- ناجي، محمد عبد الحميد. (1984م). الأسس النفسية للأساليب البلاغية. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- هنداوي، عبد الحميد، (2002م). الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية). د.ط . بيروت: المكتبة العصرية.
- ويس، أحمد محمد. (2005م). الانزياح وتعدد المصطلح. ط1.مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

ابن يعيش، موفق الدين.(2001م). شرح المفصل للزمخشري. تج: إميل بديع يعقوب. ط1. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

#### قائمة المراجع المرومنة:

- Abdul Latif, M. (2003). Building the Arabic Syntax, (in arabic).Gharib House for Printing and Publishing, Cairo.
- Abdulaziz, M. (2002). The Language of Contemporary Press, Arab Thought House, Cairo.
- Abdulmutallab M. (1994). rhetoric and stylistics. (in arabic). Egyptian International Publishing Company, Longman,
- Abu al-Abbas, A (1990). Budaiya in Budaiya, (in arabic). Dar Al-Jeel, 1st Edition.
- Abu Ubaida, M. (1381 AH). Metaphor of the Qur'an, (in arabic). edited by: Muhammad Fawad Sezgin, Al-Khanji Library,Cairo
- Al-Ansari, J. (1979). Mughni Al-Labib on the books of Al-Aareeb, (in arabic). under: Mazen Al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah, revised by: Saeed Al-Afghani, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 5th Edition, Beirut.
- Al-Astrabadhi, M. (1966). Sharh Al-Radhi for Kafia Ibn Al-Hajeb, (in arabic). U: Hassan bin Muhammad bin Ibrahim Al-Hafizi - Yahya Bashir Mustafa, Imam Muhammad bin Saud University, 1st Edition.
- Al-Baqlani, A. (1994). Miracles of the Noble Qur'an, (in arabic). translated by Abu Bakr Abdul Razzaq, d. Egypt, Egypt Library.
- Al-Farahidi, A. (1982). Kitab Al-Ain, (in arabic).edited by Mahdi Al-Makhzoumi and others, Quetta Times Press, Al-Rasheed Publishing House, Baghdad.
- Decoding, Y. (1980). Arabic: A Study in Language, Dialects and Styles, (in arabic). Under: Ramadan Abd Al-Tawab, Al-Khanji Library, Egypt.
- Al-Jarjani, A. Evidence of Miracles, (in arabic). Al-Manar Press, Egypt.
- Al-Jarjani, A. (1984). Dalilat Al-Miraculous, Under: Mahmoud Shaker, d. Cairo, Al-Yazji Library.
- Al-Kangrawi, S. (1368 AH). Al-Mufi in Kufic Grammar, (in arabic).Under: Muhammad Bahjat Al-Bitar, Damascus, 2nd Edition.
- Al-Makhzoumi, M. (1986). in Arabic Grammar, Criticism and Guidance, (in arabic). 2nd Edition, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut.
- Al-Masdi, A. (1977). Style and Style, (in arabic). Tunis, The Arab House.
- Al-Sakaky, Y. (1987). Miftah Al-Uloom, (in arabic). under: Na'im Zarzour, 2nd floor, Beirut, Lebanon - Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
- Al-Sayed, A. (1996). Artistic phenomena in the language of modern Arabic poetry, (in arabic). Arab book publications, Damascus.
- Al-Sobky, B. (1997). Aros AL- Afrah, Explaining Summers Al-Muftah, (in arabic). edited by: Abd al-Hamid Hindawi. Al-Sadd, Noureddine, Stylistics and Discourse Analysis, Dar Huma for Printing, Publishing and Distribution, Algeria, C1.
- Al-Tuwaijri, A. ( 2004). The language of media and its positive effects in achieving further linguistic development of the Arabic dialects (classical and colloquial), (in arabic).publications of the Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization - ISESCO.
- Al-Yafi, N. (1995). displacement and significance, Al-Faisal Magazine, No. 226, September.
- Al-Zamakhshari, A. al-Mafsil fi al-ilm al-Arabiyya, (in arabic). edited by: Saeed Mahmoud Aqil, First Edition, Dar Al-Jeel.
- Al-Zarkashi, B. al-Burhan fi al-Qur'an science, (in arabic). edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Beirut, Lebanon, The Modern Library.
- Auchan, A. (2000). Context and Poetic Text from Structure to Reading, (in arabic). An-Najah New Press, Casablanca, Morocco, 1st Edition.
- Behansi, A (1993). Vision on Breaking the Standard in Literary Expression, (in arabic). Without Publishing House, i 1.
- Blaybel, N. (1422 AH) .The Advancement of Arabic in the Media, (in arabic). Kitab Al-Ummah, No. 84, i-1.
- Cohen, J. The Structure of the Poetic Language, (in arabic).TR: Muhammad Al-Wali and Muhammad Al-Omari.

- Haddad, N. (2002). In Journalism Writing: Characteristics, Skills, Shapes, Issues, (in arabic). Dar Al-Kindi Edition.
- Hassan, T. (2000). Al-Bayan fi Masterpieces of the Qur'an, (in arabic). The World of Books, 2nd Edition, Cairo.
- Hassan, T. (2000). Al-Usul, an epistemological study of linguistic thought among the Arabs, grammar, philology, rhetoric, (in arabic). d. I, Cairo, World of Books.
- Hegazy, M. (1987). Introduction to Linguistics and Methods of Linguistic Research, (in arabic). Dar Al Thaqafa for Printing and Publishing in Cairo.
- Hindawi, A. (2002). Morphological Miracles in the Noble Qur'an (An Applied Theory Study), (in arabic). The Modern Library, Beirut.
- Ibn al-Atheer, D, (1983). the proverb in the literature of the writer and poe, (in arabic). under: Badawi Tabbana and Muhammad al-Hofi, Al-Farazdaq Commercial Press, Al-Rifai Publishing House, Riyadh
- Ibn Al-Sarraj, A. Al-Usul, (in arabic). under: Abd Al-Hussein Al-Fattli, Al-Risala Foundation, Lebanon - Beirut.
- Ibn Faris, A. (2001). The Dictionary of Language Standards, (in arabic). taken care of by Muhammad Awad Terrif and others, House of Revival of Arab Heritage, First Edition, Beirut.
- Ibn Jinni, A. Al-khasais, (in arabic).Tah Muhammad Al-Najjar, Dar Al-Hoda for Printing and Publishing, Beirut, Part 3, Dr. T.
- Ibn Malik, M. (1968). Facilitating Benefits and Complementing Objectives, (in arabic). under: Muhammad Kamil Barakat, Dar Al-Kateb Al-Arabi for Printing and Publishing.
- Ibn Yaish, M. (2001). Sharh al-Mufassal by al-Zamakhshari, (in arabic).under: Emile Badi Yaqoub, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st Edition.
- Ibrahim bin Abdullah Al-Shetwi, "More displacement, the global web:[www.alfaseeh.net/vb/archive/index.php](http://www.alfaseeh.net/vb/archive/index.php)
- Ibrahim Bin Murad, "One of the Characteristics of Linguistic Use in Radio and Television Programs", The World Wide Web: [www.aljazeera talk.net/forum/showthread.php?P=1022390](http://www.aljazeera talk.net/forum/showthread.php?P=1022390)
- Maghazi, A. (1984). Artistic appreciation and journalistic art, The Egyptian General Book Authority.
- Makarim, A. the actual sentence, (in arabic).Arab Culture House, 1st Edition.
- Mellor, N. (2012). Modern Arab Press (Problems and Expectations), (in arabic).Tr: Munther Mahmoud Muhammad, Al-Obeikan Publishing Library, Saudi Arabia, Riyadh, 1st Edition.
- Meshabal, M. (1993). The saying of the genre and the position of the novel in modern literary theory, (in arabic). Fosoul Magazine, Volume 11, Number 4, Egyptian Book Authority.
- Muhammad, S. (1973). Contemporary Intellectual Schools, (in arabic). Madbouly Library, Cairo, 1st Edition.
- Naji, M. (1984). Psychological Foundations of Rhetorical Methods, (in arabic). University Foundation for Studies and Publishing - Beirut.
- Plett, H. (1999). Rhetoric and Stylistics, Toward a Semiotic Model for Text Analysis, (in arabic). TR: Muhammad Al-Omari, Africa of the East.
- Rababaa, M. (2003). Stylistic, its Concepts and Manifestations, (in arabic). Al-Kindi House, Jordan.
- Sahrawi, M. (2005). The deliberative study of Arab scholars, a deliberative study of the phenomenon of "verbal acts" in the Arab linguistic heritage, (in arabic). Dar Al-Tale'ah for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon.
- The Arabic Language Academy in Cairo, (1985).The Intermediate Dictionary, 2nd ed. Cairo.
- Weiss, A. (2005). Displacement and Multiple Terminology, (in arabic).1st Edition, Majd University Foundation for Studies, Publishing and Distribution,1st Edition.
- Zaki, A. (2006). The Language of Press and Arabic Dialects (Classical and Colloquial), (in arabic). Journal of the Arabic Language Academy, Cairo.